Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ثم فإن المنهج الذى يسعى إليه «ياوس» فى نظرية الاستقبال هو القادر على استدعاء الخبرات، وترجمتها إلى حاضر جديد، أو هو على حد تعبيره المنهج الذى «يجعل الخبرة المحفوظة فى فنون الماضى سهلة المنال ثانية . . . أو يطرح الأسئلة الموقوفة من جديد من قبل كل جيل»(١).

ثم يقرر «ياوس» أن فن الماضى قادر على الحديث، وعلى تقديم إجابات لنا مرة أخرى(٢).

ولعل مقولة «ياوس» تضعنا أمام واقع جسدته حركة النقد العربى فى مراحلها المتعاقبة، ولنأخذ - على سبيل المثال - مقدمة القصيدة العربية - لندرك أن الفكر النقدى تعايش مع هذه المقدمة تبعا للمعطيات الثقافية والأدبية لكل عصر. وفى كل مرحلة من مراحل التعايش كانت هذه القضية تطرح على أبناء الجيل أسئلة حائرة، تدعوهم إلى البحث والتفسير، وبذل الجهد فى الوصول إلى رؤى جديدة، وشروح تقفز بالموضوع؛ لتقدمه إلى أبناء العصر بفهم جديد، حتى لم يبق فى حركة الفكر النقدى منهج تاريخى أو نفسى، أو فلسفى رمزى أو وجودى إلا استدعته هذه القضية إلى ميدان البحث والدراسة(٣). وفى كل المراحل كانت العلاقة بين تاريخ النص وحاضره مهيمنة على المناهج، حتى فى مجال التفسير الرمزى أو الأسطورى.

هذه المعايير التى تستدعى الماضى أو الأعمال المتوارثة، لتقدمها إلى الحاضر بشكل جديد هى التى يسعى إليها «ياوس» فى رؤيته، حيث كانت محورا هاما فى بحثه عن «جمالية الاستقبال» وفيها يقول :(٤) «إن النص الذى نقرؤه لا يمكن فصله عن تاريخ استقباله، وإن الأفق الذى يبدو فيه أولا (ربما يكون)(٥) مختلفا عن أفقنا أو جزءا منه. . . فالنص وسيط بين الآفاق. وحيث إن أفقنا الحاضر يتغير فإن طبيعة اندماج الآفاق تتعدل كذلك».

(١) المصدر السابق ص ١٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٥.

(٣) راجع الدراسات فى : (مقدمة القصيدة العربية فى الشعر الجاهلى ص ٢١٨ د. حسين عفوان) (قراءة ثانية لشعرنا القديم) د. مصطفى ناصف (العدد الثانى من مجلة الشعر فبراير ١٩٦٤) مقال د عز الدين إسماعيل، (العدد الرابع - فصول - يوليو - ١٩٨١ ص ٢٦ - د. عبده بدوى).

(٤) نظرية الاستقبال ص ١٧٤.

(٥) زيادة لتوضيح الترجمة.